الفصـــــل الأول

obeikandl.com

الفصل الأول

مشكلة البحث وخطة دراستها

- المقدمة .
- مشكلة البحث .
- تساؤلات البحث .
- هدف البحث .
- أهمية البحث .
- حدود البحث .
- منهج البحث .
- فروض البحث .
- إجراءات البحث .
- مصطلحات البحث .

obeikandl.com

الفصـــل الأول

. مشكله البحث وخطة دراستها .

يعرض هذا الفصل مشكلة الدراسة وخطة دراستها، فيبدأ ؛ بمقدمة لهذا البحث ، ثم دواعي دراسته ، ثم أسئلته وفروضه وأهدافه وحدوده وإجراءاته .

- **المقدمة :**

تعد اللغة العربية في المدارس الابتدائية الوسيلة الوحيدة في تحقيق المدرسة وظائفها ،لأن اللغة أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين التلميذ وبيئته وهى الأساس الذي يعتمد عليه في تربيته ، كما يعتمد عليها كل نشاط تعليمي في المدرسة وخارجها (١) .

وتدل أبحاث "ويليماز" H.Willimas [٢]على أن قوة التمييز السمعي تتطور تطوراً سريعاً في السنة الثالثة بعد الميلاد وحتى العاشرة ، ثم تكاد تصل إلى نضجها الصحيح بعد الثالثة عشر بقليل ، ولهذه الحاسة أهمية بالغة في تطور النمو اللغوي عند الأطفال ، فهي إحدى الدعائم الأولى التي تقوم عليها تلك المهارات ، ولهذا فالصمم بنوعيه : الكلى والجزئي يعوق النمو المعرفي لإعاقته النمو اللغوي ، وتميل لغة الأصم إلى أن تكون قصيرة موجزة بسيطة لعزفه عن الحوار الطويل الذي يكشف عن صممه الكلي أو الجزئي .

واللغات تصدر دائماً عن جماعات من الأفراد ، ولا تعني إطلاقاً فرداً بمفرده ، فالفرد يكتسب لغته عن الجماعة التي يحيا وسطها ، وإذا انحرف بعيداً في طريقته في الحديث عن باقي أفراد الجماعة فإنه يتعرض لخطر إساءة فهم مقصده ، أو عدم فهمه على الإطلاق (٣)

---

(١) فتحي على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، (تعيينات تدريبية) ،القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ،١٩٨٤،ص ٢٤ .

(٢) نقلاً عن : فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،١٩٧٥،ط٤،ص١٢٤ .

(٣)ثريا عبد الفتاح : اللغة والمجتمع ،القاهرة، دار المعارف ،سلسلة كتابك، رقم ١٥٢ ، د.ت ، ص ١١ .

لذلك فلا عجب في أن يكتسب الطفل التحدث بطلاقة اللغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته ، برغم أن الكبير الذي يتعلم لغة جديدة يجد صعوبة في تعلمه وإتقانه للغة الجديدة .ويرجع كثير من هذه الصعوبة إلى ما ثبت لدى هذا الكبير من عادات الاستماع التي لا تجعله يلاحظ بدقه الفروق في العناصر الصوتية والإيقاعات بين كل من اللغتين ، فهو يسمع عناصر اللغة الجديدة كما لو كانت متماثلة مع عناصر لغته الأصلية . كما ثبت أن مدى الانتباه في الاستماع و عمق المشاركة ينمو بشكل كبير في السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية(١) .

وترجع أهمية حاسة السمع إلى أنها وسيلة اتصال الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وهى المصدر المستمر للمعلومات التي يتعلمها ، ومعرفة الأحداث التي تدور فى مجتمعه ، الذي يعيش فيه أو غيره من المجتمعات ، وبذلك يتم التفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ، وبالسمع تعلمت البشرية قبل أن تعرف القراءة والكتابة (٢)

والقرآن الكريم قدَّم حاسة السمع على جميع الحواس، فلقد ذكر القرآن الكريم السمع مقدماً على البصر فى أكثر من سبعة عشر موضعاً ومنها على سبيل المثال :

" وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة " (٣)

وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (٤)

" ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم " (٥)

---

(١)فتحي يونس ، ومحمود الناقة ، وأحمد حنورة : طرق تعليم اللغة العربية ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي (المستوى الثالث) ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٦، ص ٦٠ .

(٢) عبد الوهاب هاشم : "برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي " ، رسالة دكتوراه "غير منشورة" كلية التربية ، جامعة أسيوط ،١٩٨٨ ، ص٢ .

(٣)سورة الأحقاف : آية (٢٦) .

(٤)سورة النحل : آية (٧٨) .

(٥)سورة البقرة : آية (٢٠) .

"وهو الذي انشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة " (١)

وتتأكد أهمية تعليم الاستماع للصغار والكبار فى أن التعليم فى العصر الحديث يمكن أن يتم عن طريق الاستماع إلى الأحاديث ولاسيما الهدف هو النهوض بالناحية اللغوية (٢)

ومما يؤكد أهمية تعليم الاستماع ، ما أثبتته بعض الدراسات من ضرورة الاهتمام بتدريس الاستماع والتدريب على مهاراته المتنوعة ، حتى أصبح الاستماع جزءاً رئيسياً من معظم برامج تعليم اللغات فى الدول التي تقدمت فى هذا المضمار ، فقد كشفت بعض هذه الدراسات أن تلاميذ المدرسة الثانوية فى بعض هذه البلاد يخصصون ٣٠٪ من برامج تعليم اللغة للحديث ، و ١٦٪ للقراءة ، و ٩٪ للكتابة ، و٤٥٪ للاستماع .كما كشفت إحدى الدراسات عن أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي ساعتين ونصف الساعة من كل خمس ساعات فى اليوم فى الاستماع .(٣)

كما أن الاستماع وثيق الصلة بقدرة التلاميذ على الاستيعاب والتحصيل ، فقد يتأخر الطفل فى الدراسة ، لا بسبب نقص فى الذكاء ، بل لأنه لا يفهم ولا يستوعب بطريقة عادية ، حيث إنه لا يسمع بوضوح ؛ فهناك ارتباط بين ضعف السمع وقلة الاستيعاب الدراسي (٤) ،كما أثبتت عدد من الدراسات (٥) إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها

---

(١)سورة المؤمنون : آية (٧٨) .

(٢)إبراهيم أنيس : مستقبل اللغة العربية المشتركة ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠، ص٥٠

(٣) فتحي على يونس ، و محمود كامل الناقة : أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٧.

(٤) عثمان السعيد رمضان : وبائية ضعف السمع بين تلاميذ المدارس ، مجلة التربية ، العدد الخمسون ، يناير ١٩٨٢،ص ٦٦ .

(5) William Garl Murphy:" A study of the Relationships Between Listening Ability and High School Grades in Four Major Academic Areas" **Dissertation Abstracts International** – A, Vol. 23, No 9, 1963, P.3693., and
Dorothy Rulin , **Teaching Elementary Language Arts**, 2nd Ed . New York , Holt Rinehart and Winston, 1980 , P.P. 45-49 .

تبعاً لتفوقه في مهارات الاستماع ، وإن التلميذ عندما يتعرف نمطه الاستماعي ، فإنه يستطيع أن يقوِّم نفسه فى الاستماع وفى فنون اللغة الأخرى ؛ بل وفى عملية التعليم والتعلم ككل .

وبرغم أن الاستماع هو الفن اللغوي الأول ، فإنه أكثر فنون اللغة إهمالاً فى مدارسنا ؛ فالأطفال يأتون إلى المدرسة ليتعلموا القراءة والكتابة ولكنهم نادراً ما يلقون عناية فى تعليم الكلام والاستماع ، ونتيجة لذلك نجد أنه كثيرا ما يشتكى التلاميذ من عدم قدرتهم على الانتباه والتركيز برغم أن بعض التلاميذ تتاح لهم فرص كثيرة فى مواقف الاستماع أكثر من الآخرين لكنهم يتركون دون تعلم أو يتلقون قليلا من التعليم ، وهؤلاء لديهم طاقة كبيرة للاستماع ولكن دون أن يتعلموا كيف يركزون مع المتكلم ،ومعظمهم يأتي إلى المدرسة دون إعداد لعملية الاستماع التي ينبغي أن تهتم المدرسة بتنميتها(١)

ونتيجة لذلك نجد أن بعض الأطفال يسمعون ولكنهم لا يفهمون ، فهم يدركون الأصوات ويلاحظونها ولكن دون فهم أو تفسير للصوت ، وقد يرجع ذلك إما لعدم مبالاة المعلم أو لعدم معرفته بطبيعة عملية الاستماع باعتبارها نشاطا فكرياً تماماً كالنشاط الفكري فى عملية القراءة باعتبار أن الاستماع يحدث عندما ينظم التلميذ ما يسمع ويتذكر ، وباعتبار أن الغاية العظمى لكل اتصال بما فى ذلك الاستماع هي الفهم الذي يعتبر العملية الرئيسية فى التفكير (٢)

ولعل من أسباب ذلك أيضا افتراض أن الطفل يمكن أن ينمو كمستمع جيد من دون تعلم مقصود ، فإذا كان قادراً على الاستماع فقد يكون قادراً على السماع ، ولذلك فهناك بعض المدرسين ربما يظلون يشجعون التلميذ على الاستماع دون مساعدته على تنمية وتطوير مهارات الاستماع لديه و الحقيقة التي يجب أن يعرفها المعلمون هي أن الاستماع عملية يصعب على التلميذ إجادة بعض جوانبها مقارنة بالقراءة ، فالطفل لا يستطيع أن يسيطر على المعدل الذي ينبغي أن يصغي إليه ، والصفحة التي يستمع إلى

---

(١)فتحي يونس ، محمود الناقة ، وأحمد حنورة : مرجع سابق ، ص٦١ .

(٢)المرجع السابق : ص٦٢ .

قراءتها ليست أمامه ، بحيث يستطيع العودة إليها و إعادة فحص ما تحويه من أفكار (١) .

وقد يكون من أسباب تدنى مستوى التلاميذ - في مهارة الاستماع-في اللغة العربية ، أن مناهجها وطرق تعليمها درجت على تقسيمها إلى فنون أدت إلى قصم وحدتها . "ومن المسلم به أن اللغة العربية وحدة متكاملة ، ولعل أفضل تصور لطبيعتها هو أن ينظر إلى مكوناتها لأغراض تعلمها وتعليمها على أنها كيان أو هيكل كروى ، يكوّن من طبقات بعضها فوق بعض ، وأن الفصل بين فنونها إنما هو من أجل أغراض التعليم فقط ، فالتقدم فى أي فن من فنونها يؤثر على بقية فنون اللغة " (٢)

"ومهارة الاستماع من المهارات الوظيفية التي تلازم الفرد طوال حياته ،فهو يحتاج إليها فى تعامله مع باقي أفراد المجتمع ، ويحتاج إليها فى مراحل التعليم المختلفة لأن الحصيلة الواسعة من المعرفة يحصّلها المتعلم فى كافة مراحل التعليم عن طريق الاستماع ، ويكون خلال هذه المراحل فى أشد الحاجة إلى التمكن من مهارات الاستماع ، وفهم ما يسمع والربط بينه وتحليله ونقده ، فإذا لم يكن قد دُرب على هذه المهارة منذ صغره وفى مرحلة التعليم الأساسي بذاتها فلن تكون له القدرة على الاستماع فى المراحل التعليمية المتقدمة " (٣) .

ومن هنا فنحن فى حاجة إلى تدريب التلاميذ - وخاصة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي - على إتقان مهارات الاستماع و تنمية قدرتهم على الاستماع إلى الأحاديث والمناقشات ليصبح كل منهم قادرا على أن يستمع و يقرأ ، فيفهم ، ويحلل ، ويفسر، ويقارن ، وينتقد ما يستمع إليه بموضوعية تامة . فأهمية الاستماع في الصفوف الخمسة الأولى من التعليم الأساسي تفوق أهمية القراءة ،فالطفل يتعلم أكثر ويتذكر بشكل أحسن عن طريق الاستماع .

---

(١)المرجع السابق : ص ٦٢ .

(٢)أحمد المهدي عبد الحليم : محاضرات ألقاها على طلبة الدراسات العليا ، كلية التربية بحلوان ، ١٩٩٩ .

(٣)محاسن رضا أحمد : تعليم اللغة العربية ، ومعامل اللغة ، والوسائل التعليمية ، الكويت ، المركز العربي للوسائل التعليمية ، العدد الرابع ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٧٧، ص٦٥ .

ولقد أثبتت إحدى الدراسات العلمية أن معظم الناس يستوعب ٣٠٪فقط مما يسمعه ، وأكدت أن معظمهم يتذكر أقل من ٢٥٪ مما يصل إلى أذنيه . كما أشارت إلى أن التلاميذ الذين يتدربون على الاستماع الجيد بالمرحلة الابتدائية أقدر على الاستماع الجيد فيما يليها من مراحل (١) .

- **مداخل التدريس ومهارات اللغة :**

وثمة مداخل متعددة لتنمية مهارات الاستماع في المدارس ، ومن أبرزها :

ا- مدخل تمثيل الأدوار :- يعد مدخل تمثيل الأدوار من المداخل التي لها أثر طيب في تنمية مهارات اللغة ، وفي ابتكار الجديد من أساليب الحوار ،والمواقف ،وتقمص الشخصيات . ومن خلال هذه المواقف يكتسب التلميذ أنماطا لغوية ، ومفردات جديدة ، مما يشكل لدية حصيلة لغوية يمكن الانطلاق منها بعد ذلك إلى الإنتاج الإبداعي (٢)

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية تمثيل الأدوار في تدريس اللغة وتنمية فنونها ؛منها دراسة حكمت محمود الزناري[٣] التي أوصت باستخدام النشاط التمثيلي في تدريس بعض فروع اللغة العربية وفنونها .

ب- مدخل المناقشة :- لا شك في أن المناقشة من أهم ألوان النشاط اللغوي ، فإذا أضيف إلى ذلك ما تقتضيه الحياة الحديثة من عناية بالمناقشة و الإقناع، اتضحت ضرورة أن تحظى المناقشة بمكانة كبيرة في المدرسة ، وإذا نظر إليها في المدرسة وجد أن تدريسها لا يتعدى المسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل في اللغة العربية أما المناقشة

---

(١)نقلاً عن : محمود رشدي خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٤ ، ص١٦٥ .

(٢)شاكر عبد العظيم محمد : "تأثير بعض استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الإبداعية من خلال مادة اللغة العربية بالتعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه "غير منشورة " ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣،ص١٣٦.

(٣)حكمت محمود الزناري : " استخدام النشاط التمثيلي في تدريس بعض فروع اللغة وأثره في التحصيل وتنمية المهارات اللغوية للأطفال من التاسعة حتى الثانية عشر ، رسالة دكتوراه "غير منشورة " ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١

فلا يوجد لها أثر كبير ، على حين أنه إذا نظر في حياة التلاميذ خارج الفصل الدراسي ، فتوجد كثير من مواقف المحادثة والمناقشة ؛ كالتي تجرى أثناء الزيارات ، وعند تقديم الناس بعضهم البعض ، وعلى الموائد ، وفي المؤتمرات . . . . وهذا يعنى وجود اختلاف كبير بين ما يحدث داخل حجرات الدراسة وخارجها ! (١)

وتنمى من خلال مدخل المناقشة مهارات مختلفة ؛ كتقييم الأفكار وتحليلها وتفسيرها ، إضافة إلى أدب الحوار والمناقشة مع الآخرين ، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية الحوار والمناقشة مع الآخرين ،وقد أشارت بعض الدراسات إلى أهمية الحوار والمناقشة في اللغة العربية وتنمية فنونها ؛ منها دراسة بثينة محمود(٢) التي أوصت باستخدام الحوار والمناقشة في تدريس فنون اللغة ،لما لها من أثر إيجابي في مساعدة التلاميذ على أن يحيوا حياة فعالة متجاوبة مؤثرة ؛ تعلمهم ضبط انفعالاتهم ، والتخفف من الصراعات النفسية . كما أن ممارسة الحوار والمناقشة تغرس في التلاميذ الثقة بالنفس ، وتعلمهم الاستقلال في التفكير وتقبل النقد .

ج-مدخل حل المشكلات :- يعتمد على إثارة بعض المشكلات أمام التلاميذ ، وتحديد أبعادها وأسبابها ، والبحث عن سبل العلاج ، ويمكن أن ينمى عن طريق هذا المدخل عدد من مهارات الاستماع العليا حتى يستطيع التلميذ الحكم على صدق المحتوى وتقويمه .

ومن هنا يمكن أن تصمم مواقف تعليمية لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس من الحلقة الأولي من للتعليم الأساسي ،حيث يوظف أسلوب معالجة المادة الدراسية من حيث الشكل القصصي والمسرحي والشعري ، وكذلك يمكن توظيف استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية كمدخلات للمواقف التعليمية ؛ وذلك لتنمية مهارات اللغة وخاصة مهارات الاستماع .

---

(١)علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، الرياض ، دار الشواف ، ١٩٩١، ص١١٦ .

(٢)بثينة محمود عبد المقصود : " فاعلية مجموعة من الأنشطة الوظيفية لتنمية مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، "رسالة ماجستير غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩ .

ولا تقتصر أهمية المناقشة ،وتمثيل الأدوار ،وحل المشكلات ،على إثراء مفردات التلميذ اللغوية ، بل هي أيضا خبرات تسهم في نمو إدراك التلميذ لوظائف اللغة ؛لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي من خلال بعض المداخل ؛ وهى : تمثيل الأدوار ، والمناقشة ، وحل المشكلات .

- مشكلة البحث :

برغم المكانة المتميزة التي يحظى بها الاستماع في الحياة اليومية والتعليمية ، والدرجة التي يمثلها بين مهارات اللغة ومكانته في عملية الاتصال اللغوي ، فإن التعليم الأساسي ما يزال يركز على مهارتين من مهارات اللغة هما : القراءة والكتابة ، فبالنظر إلى منهج تعليم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي يلاحظ أن الاستماع أكثر فنون اللغة إهمالاً ، فالقراءة لها كتاب ذو موضوعات متعددة حتى الصف الرابع ، ولها كتابان في الصف الخامس ؛ كتاب ذو موضوع واحد وآخر ذو موضوعات متعددة ، والكتابة لها حظها في الخطة الدراسية ، فهي تدرس وتمارس عملياً في حصتي الإملاء والخط والتعبير الكتابي، وأيضاً مهارة التحدث تمارس – وإن كانت بدرجة ضعيفة – في حصة التعبير الشفهي وعند مناقشة التلاميذ في بعض الأسئلة أثناء شرح الدرس ، أو عند الانتهاء منه بغرض التقويم ، أما الاستماع فلم يحظ بنفس الاهتمام ؛ مما أدى إلى ضعف التلاميذ في مهارات الاستماع ، وقد لاحظت الباحثة ذلك من خلال :

أ-اطلاع الباحثة على مقرر اللغة العربية الذي يدرسه تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ب-الاحتكاك بالميدان من خلال الإشراف على طلاب التربية العملية ، شعبة اللغة العربية بالكلية حيث جاءت شكوى الطلاب / المعلمين في التربية العملية من :

-ضعف مستوى التلاميذ في مهارات الاستماع ، وأرجع بعضهم سبب ذلك إلى عدم اهتمام معلمي الفصل بتدريب التلاميذ على مهارات الاستماع ، ومساعدتهم على تنميتها

-استغلال الوقت المخصص للاستماع في إعادة قراءة الدروس أو تصويب الواجبات المدرسية .

هذا ، وقد أجرت الباحثة عدداً من المقابلات الشخصية مع عدد من الموجهين ومدرسي اللغة العربية في خمس مدارس بمحافظتي القاهرة والجيزة (*) . وقد وجهت الباحثة إليهم الأسئلة التالية :

-ما الخطة التي وضعتها الوزارة لتدريس مهارات الاستماع ؟

-كيف يدرس الاستماع في المرحلة الابتدائية ؟

-ما مهارات الاستماع اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

وقد خلصت الدراسة الاستطلاعية إلى نتائج ؛ كان من أهمها ما يلي :

-ذكر جميع المدرسين أنه لا توجد خطة واضحة المعالم لتدريس هذا الفن ، واتفق الموجهون على أن الوزارة لم تضع خطة واضحة لتنمية مهارات هذا الفن .

-الطريقة التي يتبعها المعلمون لتنمية مهارات الاستماع غير فعالة ؛ إذ تغفل تنمية مهارات الاستماع ، ويكتفي بتدريس الاستماع من خلال إنصات التلاميذ بعضهم إلى بعض في حصص التعبير الشفهي .

-لم يستطع أكثر من (٨٥٪) من المعلمين من تحديد مهارات الاستماع اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

ج-الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة :

إن بحوث تعليم اللغة العربية لم تلتفت كثيراً إلى تعليم الاستماع ، ولم تضع البرامج اللغوية والطرق والاستراتيجيات اللازمة لتنمية مهارات الاستماع . ومن الدراسات التي

(*) المدارس الخمس هي :

١-مدرسة عمار بن ياسر الابتدائية- إدارة الساحل التعليمية

٢-مدرسة باحثة البادية الابتدائية-إدارة الساحل التعليمية

٣-مدرسة الجيزة الابتدائية- إدارة جنوب الجيزة

٤-مدرسة حافظ إبراهيم الابتدائية- إدارة حلوان التعليمية

٥-مدرسة الأزهار الابتدائية- إدارة حلوان

obeikandl.com

ألمت بهذه المهارات ضمن تحديدها لمهارات اللغة العربية بصفة عامة"دراسة مجاور" [١] حيث حددتها من خلال آراء بعض المدرسين والموجهين .

وقد ثبت من خلال عدد من الدراسات السابقة [٢] عدم إتقان التلاميذ لبعض مهارات الاستماع ، وتوصل إلى أن من أسباب ضعف التلاميذ في هذه المهارات عدم ممارسة التلاميذ لها وإهمال المعلمين في تدريب التلاميذ عليها ، وقد أثبتت بعض الدراسات [٣] أن مهارات الاستماع لا تنمو دون ممارسة أو تدريب مقصود .

وإن مهارة الاستماع يمكن تنميتها وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة شأنها في ذلك شأن أي مظهر آخر من مظاهر النمو الإنساني (٤)

- مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في : تدني مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، وافتقاد الميدان إلى دراسات تقدم مداخل تدريسية متنوعة تعمل على تنمية هذه المهارات بشكل علمي ، مما دفع الدارسة للتساؤلات التالية :

- تساؤلات البحث :-

يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١-ما مدى فاعلية كلٌ من مدخل : حل المشكلات ، والمناقشة ، وتمثيل الأدوار ، فى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس ؟

---

(١)محمد صلاح الدين مجاور : دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٤ .

(٢)عبد الوهاب هاشم : ،مرجع سابق.

-عبد اللطيف خليفة القزاز : " تنمية مهارات الاستماع لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ،كلية التربية ، جامعة عين شمس ،١٩٨٦.

-نادية علي مسعود:"أثر برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدي تلاميذ الحلقة الأولي من التعليم الأساسي" ، رسالة دكتوراه " غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩١.

(3) Annabel Elizabeth Fawcett, "The Effect of Training in Listening upon the Listening Skills of Intermediate Grade Children " **Dissertation Abstracts International** – A, Vol. 25, No. 12, 1965, P.P. 1200-1201 .

(٤) محمود رشدي خاطر وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٦٨.

٢-ما مدى تفوق كل مدخل على المدخلين الأخريين في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس ؟

٣-ما مدى الاختلاف بين درجات بنين المجموعات التجريبية وبناتها في أدائهم البعدي على اختبار مهارات الاستماع ؟

- **هدف البحث :**

يهدف هذا البحث إلى :

١-تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عن طريق عدد من المداخل التدريسية ؛ وهى : حل المشكلات ، والمناقشة ، وتمثيل الأدوار .

٢-معرفة مدى فاعلية كل مدخل من المداخل التدريسية الثلاثة على حدة في تنمية مهارات الاستماع .

- **أهمية البحث :**

قد يفيد هذا البحث في :

١-مساعدة القائمين على تنفيذ البرنامج اللغوي في المدرسة الابتدائية من المعلمين والموجهين على القيام بعملهم بفاعلية وكفاءة .

٢-معرفة مدى فاعلية عدد من المداخل في تنمية بعض المهارات اللغوية المحددة ، وهذا يؤدى إلى استفادة المعلم بتلك المداخل في تنمية مهارات الاستماع .

٣-فتح الطريق أمام بحوث ودراسات جديدة في تنمية عديد من المهارات اللغوية عن طريق المداخل التدريسية .

- **حدود البحث :**

يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية :

-عينة من تلاميذ الصف الخامس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، بمحافظة القاهرة ؛ وذلك لأن الصف الخامس يعتبر نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ومن ثم ينبغي امتلاك تلاميذه للقدر الملائم من مهارات الاستماع ؛ تأهباً للالتحاق بالمرحلة الإعدادية .

obeikandl.com

-وحدة دراسية من مقرر اللغة العربية للصف الخامس تم معالجتها وفقا للمداخل التدريسية الثلاثة ؛ وهي : حل المشكلات ، والمناقشة ، وتمثل الأدوار .

-يقتصر قياس فاعلية تدريس الوحدة الدراسية التي اختيرت على تحقيق الأهداف الخاصة بمهارات الاستماع

-مهارات الاستماع الرئيسة ؛ وهي : الانتباه والتركيز ، والتمييز السمعي ، واستخلاص الأفكار ، والتفكير الاستنتاجي ، والحكم على صدق المحتوى وتقويمه .

- متغيرات البحث :

يقوم تصميم هذا البحث على ضبط مجموعة من المتغيرات :

-المتغيرات التجريبية ؛وهي : استخدام المداخل التدريسية الثلاث وتشمل : (حل المشكلات ،والمناقشة ، وتمثيل الأدوار)

-المتغيرات الوسيطة ؛ وهي :

ا- الجنس ب-العمر

ج-الذكاء د-المعلم

هـ-المستوى الاجتماعي / الاقتصادي

-المتغيرات التابعة ؛وتشمل: النمو في مهارات الاستماع

- التصميم التجريبي:

التصميم التجريبي الذي سوف تتبعه هذه الدراسة ،هو التصميم القائم على مجموعة ضابطة وثلاث مجموعات تجريبية ؛ وذلك لأنه التصميم الأنسب للتعامل مع متغيرات الدراسة ؛ إذ يمكن من خلاله عزل أثر المتغيرات الوسيطة على المتغير التابع ، والمقارنة بين فاعلية استخدام المداخل التدريسية المقترحة في تنمية مهارات الاستماع المحددة .

- منهج البحث :

يعتمد في هذا البحث على منهج بحث مركب يمكن وصفه بأنه منهج " وصفي - تحليلي - تجريبي " وذلك حيث يتبع المنهج الوصفي التحليلي في الجزء الخاص

بتتبع الدراسات السابقة ، وإعداد قائمة مهارات الاستماع ،واختبار مهارات الاستماع ، وتنظيم بعض الوحدات الدراسية في ضوء المداخل التدريسية المستخدمة .

ويعتمد على المنهج التجريبي في الجزء الخاص بتطبيق الوحدة الدراسية على عينة البحث واستخلاص النتائج (وسيتضح ذلك من إجراءات البحث في الصفحات التالية)

- فروض البحث :

يهدف البحث إلى اختبار الفروض التالية :-

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعات التجريبية التي استخدمت المداخل التدريسية الثلاثة ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في أدائهم البعدي في اختبار مهارات الاستماع لصالح المجموعات التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠١)

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعات التجريبية الثلاث في اختبار مهارات الاستماع قبل وبعد تطبيق المداخل الثلاثة لصالح التطبيق البعدي عند مستوى دلالة (٠,٠١)

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعات التجريبية في أدائهم البعدي على اختبار مهارات الاستماع وفقاً للمدخل الذي استخدم في تعليم كل مجموعة .

٤-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات البنين والبنات في المجموعات التجريبية في أدائهم البعدي على اختبار مهارات الاستماع

- أدوات البحث :

أ – قائمة مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف الخامس ، يتوصل إليها من خلال تحليل الكتب المقررة على التلاميذ ، وبعض المراجع التي تناولت فنون اللغة عامة والاستماع – بخاصة – ثم عرضها على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي ، ثم وضعها في الصورة النهائية .

ب – اختبار مهارات الاستماع ، ويصمم في ضوء قائمة مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف الخامس ، ويتم التوصل إليه من خلال الدراسات السابقة التي تناولت

موضوع الاستماع ، وبعض المراجع التي اهتمت بفنون اللغة ، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي ،ثم وضعه في صورته النهائية .

ج – اختبار الذكاء المصور (إعداد : عطية محمود هنا)

د – استمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي) (إعداد : سامية القطان)

- خطوات البحث وإجراءاته :

١-مراجعة الكتابات العربية والدراسات الأجنبية التي أجريت في مجال الاستماع وفنون اللغة وتكاملها ؛ وذلك لتحديد مهارات الاستماع . التي تسعى الدراسة إلى تنميتها من خلال عدد من المداخل التدريسية ؛ وهي : حل المشكلات ، والمناقشة ، و تمثيل الأدوار.

٢-بناء اختبار الاستماع في ضوء قائمة مهارات الاستماع ، وطبيعة اللغة ، وتكامل فنونها ، ثم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين وتعديله في ضوء آرائهم ، وحساب صدقه وثباته .

٣-اختيار الموضوعات التي ستدرس ، وإعادة صياغتها وفقا لمداخل التدريس الثلاثة ، وتحديد الأنشطة ، والوسائل التعليمية ، ووسائل التقويم وأساليبه .

٤-تحديد البيئة التعليمية ،وعينة البحث ، والمدارس ، والفصول ، وتشمل

ا- تحديد المجموعات التجريبية والضابطة .

ب- تحقيق التكافؤ بين المجموعات الأربع .

٥ - تدريب المدرسين في المجموعات التجريبية على استخدام الوسائل ، وأساليب التدريس المختلفة ، وفقا لدليل المعلم الذي يعد خصيصاً لهم .

٦- إجراء القياس القبلي لمهارات الاستماع على المجموعات التجريبية والضابطة .

٧- تطبيق مداخل التدريس المقترحة على تلاميذ المجموعات التجريبية .

٨- إجراء القياس البعدي لمهارات الاستماع على المجموعات التجريبية ، والمجموعة الضابطة .

٩- جمع البيانات وتحليلها ، ومعالجتها إحصائيا ، والتوصل إلى النتائج ومناقشتها ، وتفسيرها ، وكتابة توصيات البحث ومقترحاته .

● مصطلحات البحث :

(١) المهارة Skill

تعرف المهارة بوجه عام " بأنها السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال وتنمو نتيجة التعليم" (١)

وتعرف بأنها " الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " (٢)

وتعرف المهارة اللغوية بأنها : " الأداء الذي يتم في سرعة ودقة ، ويختلف نوع الأداء وكيفيته باختلاف المجال اللغوي وأهدافه وطبيعته " (٣)

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى التعريف الإجرائي لمهارة الاستماع بأنها " السرعة في التقاط المسموع ، مع الدقة في فهم وتحليل ما يسمع "

(٢) الاستماع Listening

الاستماع يعني الإصغاء بالتدبر والتفكر فيما يستمع له (٤) ،أو هو " عملية يعطى فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً لما تتلقاه الأذن من أصوات " (٥)

ويقصد بالاستماع هنا : " أنه عملية بناء (*) للمعنى الذي يثيره المتحدث في ذهن المستمع عن طريق التعرف على الرموز المنطوقة مع الفهم والتحليل .

(٣) المدخل Approach

يعرف بأنه " طريق يتبعه المعلم فى عملية التدريس ، وفى هذا الطريق يمكن أن

---

(١)أحمد زكى صالح : علم النفس التربوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط١٤، ١٩٩٢، ص ٣٢ .

(٢)أحمد حسين اللقاني : معجم المصطلحات التربوية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ١، ١٩٩٦، ص٨٧ .

(٣) حسن شحاتة : أساسيات التدريس الفعال ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩١ ، ص٦٧ .

(٤) متولي الفقاعي : " أدب الاستماع لكتاب الله الكريم " ، مجلة الأزهر ، الجزء العاشر ، المجلد الثامن والعشرون ، د.ت. ،ص ٩٣٦ .

(٥)محمود رشدي خاطر وآخرون : مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

(*)أحمد المهدي عبد الحليم : رؤية جديدة لتعلم اللغة العربية وتعليمها ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر إعلام دمياط الثاني عشر ، ٥ : ٦ إبريل ، ١٩٩٩ ، ص١٥ .

يستخدم المعلم أسلوباً أو أكثر ؛ لذلك يكون المدخل أكثر عمومية من الطريقة " (١)

ويعرف أيضا بأنه مجموعة من المسلمات أو الافتراضات ، التي يتبناها المعلمون في التدريس في شأن طبيعة المادة التي تدرس ، وفي شأن عمليتي التعليم والتعلم (٢)

وقد تعرض أحمد المهدي (*) لطبيعة المدخل في الممارسات والبحوث التربوية فقال : " المدخل " بفتح الميم وسكون الدال من الفعل " دَخلْ " بفتح الخاء ، والدخول نقيض الخروج . والمدخل – لغةً – يعني موضع الدخول ، كما يعني – أيضاً – فعل الدخول وهيئته . وقد سوغ المعنى الثاني للكلمة وصف المدخل بالحسن أو بالسوء ؛ يقال فلان حسن المدخل (المداخل) : أي أن طرقه في التعامل مع الأشياء والذوات والموضوعات والمواقف طرق محمودة ، ومذهبه في معالجتها مذهب حسن .

والمدخل في التربية – وهي علم أداء أو ممارسة – يعني تصوراً يقترن فيه الفكر النظري بالتطبيق العملي ، فهو إذاً مفهوم مركب ، يتألف من أبعاد ثلاثة بينها تأثيرات متبادلة:

أ-تصور واضح لبنية ما يراد تعلمه (مادة علمية ،نشاط عملي ،مهارة ....)

ب_معرفة كافية بالبنية العقل-وجدانية للمتعلمين

ج_تصور للطرق والأعمال والإجراءات التي ينهض بها المتعلمون والمعلم في سياق المواقف الطبيعية بشرط أن تنسجم و تتلاءم مع أ ، ب أعلاه لتحقيق التعلم الذي هو غاية التعليم .

وفي ضوء ما تقدم نرى أن مصطلح المدخل أكبر وأوسع من مصطلح " طريقة التدريس " وهو في الوقت ذاته أقل وأضيق من مصطلح " استراتيجية " والمدخل في

---

(١)أحمد حسين اللقاني : معجم المصطلحات التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٥

(٢)محمود كامل الناقة وآخرون : استراتيجيات التدريس ، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، ص ٥ .

(*)أحمد المهدي عبد الحليم : رؤية جديدة لتعلم اللغة العربية وتعليمها ، كتاب تحت الطبع،يصدر عن دار الشروق بالقاهرة .

الفكر التربوي والممارسات التعليمية ذو طبيعة خاصة ؛ إذا أنه يستوعب ما يظن – في المجالات الأكاديمية الخالصة – أنه متناقض ؛ فتوضع فواصل – مثلاً – بين " المدخل التاريخي " ، و" المدخل العملي ،و" المدخل النفسي " ، و " المدخل اللغوي " ، و " المدخل الإحصائي " والحقيقة المميزة للمدخل في علم الأداء والبحث التربويين أنه يمكن أن يستند في وصفه أو تطويره إلى دعائم مختارة تشتق من روافد شتى ، تستوجب تعدد المفردات التي يتألف منها المدخل ، ولكنها جميعاً تتناسج وتتلاحم في سياق الموقف التعليمي مؤكدة احتمال نجاح المدخل .

ويقصد بالمدخل في هذا البحث :

" هو ذلك التنظيم الذي ينطلق من نقطة بداية تدوم لوقت معين ، ويصمم وفقاً لأهداف معينة لتحقيق أغراض ضرورية للمتعلمين ، وهو أكبر وأوسع من مصطلح طريقة التدريس وأقل وأضيق من مصطلح استراتيجية " .

obeikandl.com